

رفع الإرتياب عن حكم الأصحاب لبديع الدين (دراسة وتحقيق)

Raf-ul-Irtiyab ann Hukm-il-Ashab by Badi-u-Din Rashidi (Research and Editing)

*الدكتور عبدالقدير فاروقي

Abstract:

The book "Raf-ul-Irtiyab ann Hukm-il-Ashab" has been written by Syed Badi-u-Din Rashidi. Syed Badi-u-Din was one of the best writer of Islamic Thought. He authored more than one hundred and eight books in various languages Urdu, Arabic and Sindhi etc. He was born in 1924 in Haiderabad and died in 1996. There Rose many scholars who their services in one filed of Usol-e-Hadith. His book "Raf-ul-Irtiyab ann HUKm-il-Ashab is about the ijthihad of the companions of Muhammad (صلى الله عليه وسلم), whether it is an argument for us or not. This work of his is an ideal and intellectual asset in the Islamic world. We have presented a research review of this book in the article.

Keywords: Rashidi, Sindhi, Haidarabad, companions of Muhammad (صلى الله عليه وسلم), Services, Arabic.

إنّ المخطوط "رفع الإرتياب عن حكم الأصحاب" لسيد بديع الدين الراشدي، وكان المخطوط قديماً يرجع إلى ما قبل نصف قرن. وأكمل السيد بديع الدين هذا الكتاب في ربيع الأول 1363هـ.

ترجمة المؤلف:

هو الإمام العالم الحافظ المحدث أبو محمد بديع الدين بن إحسان الله بن رشد الله بن رشيد الدين بن محمد ياسين بن راشد الحسيني. ولد في 12 مايو 1924م الموافق 1342هـ في قرية كوتھ بير جنده، قرب سعيد آباد الجديدة، حيدر آباد بإقليم السند.⁽¹⁾
ألقابه:

له عدة ألقاب وهي: ناصر السنة، وناصر العقيدة السلفية، والمجاهد لأعلاء كلمة الله، والصلب في السنة، الملازم للعبادة، والعالم، والفاضل، والمحدث والفقهاء، والمحقق، والعلامة، والشيخ العرب والعجم، وسلطان المحدثين، وأستاذ التفسير والحديث.⁽²⁾
نشأته:

وقد نشأ في بيت علم وفضل وتلقى علوم الأولى عن أبيه وأخذ العلم عن كثير من العلماء الأعلام في عصره. كان السيد بديع الدين مجرماً زاخراً بألوان العلوم والمعارف، وكان مبرزاً في فقه الكتاب والسنة، وأصول الدين، واللغة العربية، وعلم السلوك، وتفنن في علوم الإسلام، ودقائق الاستنباط منه، وكان عارفاً بالتفسير وكلام أهل التصوف وأشارتهم ودقائقهم، وله في كل فن من هذه الفنون اليد الطولى. وعالم هذا شأنه لا بد أن يكون موضع إعصاب المنصفين ومنار حقد الأعداء والحاسدين. وكان شديد المحبة للعلم، وكتابة، ومطالعة، وتصنيفه، وإقتناء الكتب، وكان ذا عبادة وتجدد، والأناة، والإستغفار، والافتقار إلى الله والإنكسار له، ولم يروى لنا التاريخ ولم يتلفظ إلينا بعد هذا المحدث إمام مثل هذا الشيخ، فإنه نجم طالع بين أقرانه وهو أشبه بالمصباح ونوره أو بالشمس وضوئها.

وكان بديع الدين الراشدي وقف حياته لنشر دين الله الخالص بالتدريس والوعظ والمناقشات ضد الباطل والتصنيف وغير ذلك. قال الشيخ ثناء الله أمرتسري في ثناء الشيخ بديع الدين قال هو إمام في فن الرجال والجرح والتعديل.⁽³⁾

الإجازة للرواية:

*معلم في مدرسة الثانوية الحكومية راجه، كوجرانواله

أخذ الإجازة للرواية من الشيخ الأستاذ المفسر المحدث أبي الوفاء ثناء الله الأمرتسري، والمحدث أبي سعيد شرف الدين الدهلوي، والشيخ الحافظ المحدث عبدالله الروبري، والشيخ الشهير المحدث أبو محمد عبدالحق البهاولفوروي الهاشمي، والشيخ محمد خليل الخير بوروي رحمه الله تعالى.

واستجازه:

الشيخ سعدي بن مهدي الهاشمي البغدادي، خلال لقائهما بمكة المكرمة، والشيخ عبدالقادر بن حبيب الله السندي المدني المدرس بمعهد الحرم بمكة المكرمة، والشيخ علي بن عامر نائب مدير دار الحديث بمكة السعودية، والشيخ أسلم بن محمد الأردني. وآخرون حفظهم الله كما استجازه أخوه الأكبر وشيخه السيد الشريف محب الله الراشدي.⁽⁴⁾

مكتبته:

وكان له مكتبة عظيمة، قد أنشئت عام 1972م باسم المكتبة العامة الراشدية. وكان له عادة أنه يسافر كل سنة للحج، ويشترى من هناك الكتب الجديدة، ويأتيها إلى باكستان، فجمع الكتب الكثيرة جدا، وهذه العامرة الجديدة التي فيها المكتبة الراشدية، وتوجد فيها نحو عشرين ألف كتابا منها: كتب التفسير، والحديث، والعقائد، والفقه، وعلم الرجال، والتاريخ، واللغة، والفلسفة، والمنطق، وأصول الحديث وغيرها من كتب الفنون العديدة كثيرة جدا كما تبلغ عدد المخطوطات نحو خمس مائة مخطوطة.⁽⁵⁾

حيث كلما سافر إلى خارج البلاد من السعودية، والكويت، ومصر، والسورية، والأمارات العربية المتحدة، والهند. كان يمضي الوقت الكثير في المكتبات العامة أو كان يرسل له الكتب الجديدة كل من تلامذته وأحبته.

والذين يأتون لزيارة الكتب العلمية في المكتبة الراشدية وضع لهم فيها سجل "كلمات الزائرين الأفاضل والضيوف الأمثال".

وفاته:

وتوفي السيد بديع الدين الراشدي 16 شعبان سنة 1416هـ الموافق 8 يناير 1996م. ودفن في سعيد آباد الجديدة.⁽⁶⁾

تأليفاته:

ألف السيد بديع الدين الكتب التي تبلغ عددها نحو مائة وثمانية كتب تقريبا منها ستين في العربية، وسبع وعشرين في السندي، وتسعة عشر كتابا في الأردية، وكتاب واحد في لغات ثلاثة، العربية، والسندي، والأردية.⁽⁷⁾

تأليفاته التي باللغة العربية منها: عين الشين بترك رفع يدين، زيادة الخشوع بوضع اليدين في القيام بعد الركوع، جزء منظوم في أسماء المدلسين، جلاء العين بتخريج روايات البخاري في جزء رفع اليدين، القول اللطيف في الاحتجاج بالحديث الضعيف، إنما الزكن في تنقيح انحاء السكن، زجاجة القنديل، رفع الإرتياب عن حكم الأصحاب، السم الإبريز، حاشية مسند عمر بن عبدالعزيز وغيرهم.⁽⁸⁾

التعريف بالمخطوط:

في هذا الكتاب وصف فضيلة الصحابة وعظمتهم وفضائلهم ويتناول الأحاديث التي رواها منهم.

هذا هو كتاب روائع لسيد بديع الدين الراشدي الذي ينقسم إلى إحدى وعشرين أبوابا.

وإليك ملخص ما ورد في الكتاب.

ذكر السيد بديع الدين تعريف الصحابي والتابعي. فأولا عرف بالصحابي، واعتمد في تعريف الصحابي على نفس التعريف الذي ذكره الشيخ الحافظ ابن حجر رحمه الله في كتابه "شرح نخبه الفكر" فقال: "الصحابي: هو من لقي مؤمنا به مع النبي صلى الله عليه وسلم. ومات على الإسلام ولو تخللت به ردة في الأصح".

وتعريف التابعي: هو من لقي الصحابي رضي الله عنه بحالة الإيمان، ومات على الإسلام ولو تخللت به ردة في الأصح.⁽⁹⁾

ثم وصف السيد بديع الدين أن الصحابة كلهم عدول، وهي خاصة بأسرهم حيث أنه لا يسئل عن عدالة أحد منهم، بل ذلك أمر مفرغ منه لكونهم على الإطلاق معدلين بنصوص الكتاب والسنة.

إن الأمة مجتمعة على تعديل جميع الصحابة.

وبيّن أن من سب الصحابة فهو آثم.

ووصف أن قد اتفقوا العلماء البارزين على أن قول الصحابي في مسائل الإجتهد ليس بحجة على صحابي آخر. ثم فيه أقوال، القول الأول:

إنه ليس بحجة مطلقا، وإليه ذهب الجمهور، والثاني: إنه حجة شرعية ومقدمة على القياس وبه قال أكثر الحنفية، ونقل عن مالك، والثالث: إنه حجة إذا انضم إليه القياس، فيقدم حينئذ على القياس ليس معه قول الصحابي، وهو ظاهر قول الشافعي في الرسالة. أقول: إذا تفرقا نصير منها إلى ما وافق الكتاب أو السنة أو الإجماع أو ما كان أصح في القياس. وأما قوله عليه الصلاة والسلام. "أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم"⁽¹⁰⁾ أقول هذا كله لا حجة لهم فيه.

مکانه المخطوط:

لا شك أن هناك كثيراً من العلماء البارزين إهتموا بهذا الموضوع، ولا ريب في أن المكتبات الإسلامية زاخرة ومليئة بالكتب على الموضوع المختلفة، ولكن كتاب "رفع الإرتياب عن حكم الأصحاب" لسيد بديع الدين ليس أقل أهمية مواد علمياً وأسلوباً من تلك الكتب المذكورة. فإن كتاب "رفع الإرتياب عن حكم الأصحاب" فريد في بابه. وأظهر الكاتب عن آراء مختلفة من المحدثين، والمحققين مثلاً: ابن حجر، وابن الصلاح، والحاكم. وذكر أسماء الصحابة الذي روي عنهم الأحاديث وعدد الأحاديث.

كيفية وأهم خصائصه:

إن المخطوط الذي هو "رفع الإرتياب عن حكم الأصحاب" لبديع الدين الراشدي، وجدت له نسخة في مكتبة الراشدية في بير جهند وسعيد آباد الجديدة.

يبدأ المخطوط بالكلمات الآتية: "الحمد لله الذي لا يضل ولا ينسى به، والصلوة والسلام على من قال له" (11).

ويختتم المخطوط بالكلمات الآتية: "والحمد لله رب العلمين، والصلوة على رسوله الأمين، وعلى آله، وأزواجه وأصحابه أجمعين، برحمتك يا أرحم الراحمين" (12).

كان المخطوط قديماً، يرجع إلى ما قبل نصف قرن، وأكمل بديع الدين الراشدي هذا الكتاب في ربيع الأول في سنة 1363هـ. واسم الكاتب قد ذكر في نهايته وهو أبو سعيد محمد عبدالمجيد الرشدي الحنفي الحنفي القادري النقشبدي. (13)

كما يشتمل هذا المخطوط على (90) صفحة و(45) ورقة. وفي ورقة صفحتان. وفي صفحة (16) سطرًا. وفي كل سطر حوالي (8) كلمة. ومقياس المخطوط هو (13.5) سم طولاً، و(11.5) سم عرضاً. والمخطوط كله صالح للقراءة بخط جميل واضح مقروء، ولكن معدوم الحركات والاعراب. والخط الذي كتب فيه المخطوط هو خط نسخ، والخط من البداية إلى النهاية على طراز واحد. وردت على بعض الصفحات التصريحات والتعليقات. ومداد الخط أسود، وعبرة المخطوط بدون البنود.

مصادر المخطوط:

في الحقيقة أن هذا المخطوط يتعلق بالقرآن العظيم والحديث النبوي الشريف من حيث عنوانه "رفع الإرتياب عن حكم الأصحاب" فهناك القرآن والحديث النبوي هما مصدران أساسيان. وكما نجد هذا العنوان في السير والتاريخ وغيرها. فكانت هذه الكتب مصادر لهذا المخطوط. وكما ذكر المؤلف في مخطوطه مثلاً صحيح البخاري، وشرح نخبه الفكر، ومقدمة ابن الصلاح، وكنز العمال، وكتاب الكفاية وغيرها.

نسبة المخطوط:

وأما النسبة هذا المخطوط إلى مؤلفه يستند على شواهد داخلية وخارجية. لأن الكاتب قد ذكر اسم المؤلف على الصفحة الأولى من المخطوط وهي دليل على نسبة المخطوط إلى المؤلف. وهكذا يوجد خاتم السيد بديع الدين الراشدي على بعض صفحات المخطوط. وأما الشواهد الخارجية، فهي: قد استند في بحر العلوم 2007م، مير بور، ماهانامه فكر ونظر، إسلام آباد، ماهانامه شريعت، سكهه 1981م.

الأخطاء:

الأخطاء التي وردت في نص المخطوط:

1. في الأصل "تحللت" على صفحة 1، والصواب "تحللت".
2. في الأصل "قول" على صفحة 1، والصواب "قولي".
3. في الأصل "لا" على صفحة 2، والصواب "له".
4. في الأصل "موسى" على صفحة 4، والصواب "صحته".
5. في الأصل "إمام" على صفحة 4، والصواب "الإمام".
6. في الأصل "الدميكة" على صفحة 5، والصواب "الدميك".
7. في الأصل "تناكحوا" على صفحة 5، والصواب "تناكحوا".
8. في الأصل "بواطنهم" على صفحة 5، والصواب "بواطنهم".
9. في الأصل "السلامة" على صفحة 8، والصواب "إسلامية".

10. في الأصل "يدخلوا" على صفحة 9، والصواب "يدخل".
11. في الأصل "شجرة" على صفحة 10، والصواب "ظن".
12. في الأصل "رؤى" على صفحة 28، والصواب "روينا".
13. في الأصل "أم يونس" على صفحة 28، والصواب "أم يوسف".
14. في الأصل "هما" على صفحة 32، والصواب "همام".
15. في الأصل "النسخ" على صفحة 41، والصواب "نسخ".
16. في الأصل "أقسام" على صفحة 43، والصواب "قسما".
17. في الأصل "التقشبندي" على صفحة 82، والصواب "النقشبندى".

السقط والحذف في العبارة المخطوط:

- الحروف، والألفاظ، والكلمات التي سقطت أو حذفت في كتابة المخطوط:
1. في الأصل ما موجود "وإنما" على صفحة 7، والصواب موجود.
 2. في الأصل ما موجود "الكتاب" على صفحة 8، والصواب موجود.
 3. في الأصل ما موجود "تعد" على صفحة 14، والصواب موجود.
 4. في الأصل ما موجود "قال" على صفحة 30، والصواب موجود.
 5. في الأصل ما موجود "أَنَّ القول" على صفحة 32، والصواب موجود.
 6. في الأصل ما موجود "واحد منهم" على صفحة 55، والصواب موجود.
 7. في الأصل ما موجود "يا رسول الله" على صفحة 58، والصواب موجود.
 8. في الأصل ما موجود "خلاف الحديث" على صفحة 63، والصواب موجود.
 9. في الأصل ما موجود "على" على صفحة 68، والصواب موجود.
 10. في الأصل ما موجود "أترك الناس" على صفحة 68، والصواب موجود.

الحواشي والهوامش

1. مجلة بحر العلوم، سه ماهي، مير بور خاس، السند، اشاعت نمبر 9، 2007م، ص 202؛ ودعوت أهل حديث، ماهنامه، حيدر آباد، السند، رجب 1425هـ، ص 43؛ وبتي، محمد اسحاق، كاروان سلف، مكتبة إسلامية، فيصل آباد - باكستان، 1999م، ص 443-492؛ والراشدي، بدى الدين، الطوام المرعشة في بيان تحريفات أهل الرأي المدهشة، جمعية أهل حديث السند، 1977م، ص 11؛ وسجاد، محمد يوسف، تذكرة علماء أهل حديث، جامعة إبراهيمية، سيالكوت، يناير 1989م، ج2، ص 156-217؛ والبنات، ماهنامه، دير غازي خان، أكتوبر 2007م، ص 15.
2. مجلة بحر العلوم، ص 154.
3. الاعتصام، هفت روزه، لاهور، 5 جمادي الأولى 1406هـ؛ وبحر العلوم، ص 293.
4. بحر العلوم، ص 295.
5. نفس المرجع، ص 471.
6. تنظيم أهل حديث، مجلة ماهنامه، لاهور، رمضان 1416هـ، ص 3-5؛ وصحيفة أهل حديث، مجلة ماهنامه، كراتشي، العدد: 20، شوال 1416هـ، ص 29؛ وبحر العلوم، ص 88.
7. بحر العلوم، ص 121.
8. أهل حديث، أسبوعية، لاهور، رمضان 1416هـ، ص 9-12؛ وبحر العلوم، ص 295.
9. العسقلاني، أحمد بن حجر، نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر، فاروقي كتب خانة، ملتان - باكستان، بدون سنة، ص 99-101.

-
10. التبريزي، محمد بن عبدالله الخطيب، مشكوة المصاييح، تحقيق: عبدالأول الغزنوي، مكتبة محمدية، أردو بازار، لاهور، ط:2، 2011م، ج 5، ص 176.
11. الراشدي، إقتباس رفع الإرتياب عن حكم الأصحاب (المخطوط)، ص 1.
12. نفس المرجع.
13. نفس المرجع، ص 90.